فانتهى واعطى فاجرى واوى فاوحل والعصا على من ام والرتبة
على العاقلة تكن بكلم في شيء ساعة في ذاتكم وسبب لذهاب ذاتكم
واحراكم انا اسياف انا فتال وجزاكم الله نفسه لولا جام الشر بعثه
على لسانه بعضكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم انتم تبرئون
كالقوارير ادرى ما في افواهكم وبوا الحقكم لولا جام القدر
بئر مكنونه وكان رضي الله عنه يقول يا اهل الجبال ان كنت جبالكم
يا اهل الصوامع هدمت صوامعكم اقبلوا الى امر من امر الله انا امر
من امر الله يقال لي يا عبد القادر تكلم يسمع منك يقال لي يا عبد
القادر نخف عليك كل نخف عليك انتى نخف عليك تكلم واستطى من
ان دانتهى من البهجة في الحسن على بن يوسف بن جرير الشطنوفي
في الشا جعفر عرف به في حسن الحاضر وجدنا كمن وصل المقام
المشهود وكانت المراقبة دابه في الصدور والورود والبسه
الله لما احبه ملابس محبة الناس وحلاه لما احب من اصطفاه
من حلى الوفا والهيبة من اجلاسه ان يسمع لمقاله ان قال
ويفعل بافعاله ويقتدى به في كل احواله وقد قال عطاء بن
رباح في امامنا مالك رحمهما الله يا مالك انت الله يحبك الناس واكرهوا
وما العز الا بالتقوى وما العنى بالمال من مجد مدى الدهر قال
عنى دون دينار بعه ودرهم وعز بلا عم بذ وذ وخال
ومن يكن بالله كان اغنى ازمة فقيرا ومن كل الحادثات حال
وقد اتفق لكثير من اتقياء هذه الامة من خشية الله ورعايته

امره ونفذ بيده على اوامر الحكمة ما اوجب لهم عند امراء الاسلام
من كبير المكانة ودرجة الحرمة والاكرام ومن ذلك ما ذكر انه
لما حج الرشيد ودخل المسجد النبوي وجد ابن ابي ذئب بالمسجد
فقام الناس الا ابن ابي ذئب فقيل له قم لامير المومنين فقال انما
يقوم الناس لرب العالمين فقال الرشيد دعوه فوالله ما بقي
شعرة في جسدي الا قامت وما ذكره الشعبوان عبد الملك بن
مروان قال له يوم خرج ابن الزبير فقال معناه مخصب من الحجيج
فقال له ابن وعمر من صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانهما في عهد الى الله الا يقاتلا رجلا يشهد ان لا اله الا الله
فان انبئت براءة من النار فاتلت معك فقال اجلس لا حاجة لنا فيك
وقال الليثي لست بقاتل رجلا يصلي على سلطان واخرهم من قريش
له سلطانه وعلى جرمه معاذ الله من سفه وطيش
اقتل مسلما في غير ذنب فلست بنافعي ما عشت عيش
وما حكى ان القاضي عياض في المدارك في ترجمة القاضي محمد بن بشير
المعافري وعن ابو وضاح ان سعيد الخير عم ابن مبين الحكم وكان وكيلة مخاصم
له عند محمد بن بشير في مطلب فيه له مخرج عليه وكان بيد سعيد وثيقة
فيها شهادات جماعة من العدول اتى الموت عليهم ما عدا شاهدا واحدا
من اهل القبول مع شهادة ابن مبين الحكم بن اخيه فلما ظهر عمه البينة
لما قبل القاضي شهادة الامير وضرب الاجل للوكيل في شاهد ثان
من قبل سعيد على ابن مبين الحكم وعرفه بحاجته الى شهادته وكان الحكم